

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

شرع لنا ربنا - عز وجل - الأضحية بقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ وهي من نعمة الله على عباده أن يشرع لهم ما يشاركون به الحجاج، فالحجاج لهم الهدى، وغير الحجاج لهم الأضحية، فجعل لغير الحجاج نصيباً مما هو للحجاج، كترك الأخذ من الشعر في أيام العشر لمن أراد أن يضحي من أجل أن يشارك أهل الأمصار أهل الحج بالتعبد لله تعالى، بترك الأخذ من هذه الأشياء.

الأضحية هي ما يذبح من بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم) تقرباً إلى الله تعالى - في البلد الذي يقيم فيه المضحى - من بعد صلاة عيد الأضحى إلى آخر أيام التشريق (وهو يوم الثالث عشر من ذي الحجة) فإذا غربت شمس يوم الثالث عشر فقد انتهى وقت ذبح الأضاحي، ويجوز ذبح الأضاحي في النهار وفي الليل ، كل ذلك جائز، ومن ذبح قبل صلاة العيد فإنها لا تجزئه ، فيجب أن يكون الذبح بعد صلاة العيد.

واختلف العلماء في حكم الأضحية ، فقال بعضهم أنا واجبة وقال بعضهم أنها سنة مؤكدة مستحبة ، والأقرب والله أعلم أنها ليست بواجبة ، بل هي مستحبة ، وهذا قول جمهور الفقهاء من الصحابة رضي الله عنهم ، لكن تتأكد الأضحية على من وسع الله عليه بالمال فلا ينبغي له أن يتركها وقد رزقه الله وأغناه.

أيها المسلمون، ومن الأحكام المتعلقة بالأضحية، أن من أراد أن يضحي فإنه ينهى عن أخذ شيء من شعره أو ظفره، وهذا يكون على المضحى.

أما أولادك وزوجاتك الذين تضحي عنهم فإنه لا يجب عليهم أن يمسكوا عن أخذ الشعر والظفر لأنهم ليسوا مضحين إنما مضحي عنهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرك أزواجه في أضحيته ولم ينقل عنه أنه كان يأمرهن بالإمساك من أخذ الشعر والظفر.

وتجزئ الشاة عن الواحد وأهل بيته وعياله ، قال الصحابي أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: كان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون رواه ابن ماجه والترمذي وصححه.

عن عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزَ قَالَ قُلْتُ لِلْبَرَاءِ حَدِّثْنِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَضَاحِيِّ قَالَ الْبَرَاءُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْقِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

فمن شروط الأضحية السلامة من العيوب المانعة من الإجزاء:
العوراء البين عَوْرُهَا وهي التي قد انخسفت عينها وذهبت ، وكذلك العمياء لا تجزئ فإذا كانت العوراء وهي قد فقدت عيناً واحدة فالعمياء من باب أولى.

وكذلك لا تجزئ المريضة البين مرضها وهي التي يبين أثره عليها لأنَّ ذلك ينقص لحمها ويفسده أما إن كان المرض مرضاً يسيراً غير بين أجزأت.

وكذلك لا تجزئ العرجاء البين ظَلْعُهَا وهي التي بها عرج فاحش بحيث تسبقها المشية وتتخلف عن القطيع ومقطوعة اليد أو الرجل لا تجزئ من باب أولى. وإن كان العرج يسيراً لا يخلفها عن المشية أجزأت.

وكذلك لا تجزئ العجفاء التي لا تنقي وهي الهزيلة التي لا مخ في عظامها من الهزال.

فهذه العيوب الأربعة وما كان أشد منها مانعة من الإجزاء وما عداها يجزئ كمخروقة الأذن أو التي في أذنهما شق أو قطع فتجزئ فالأصل الإجزاء.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] والصلاة والسلام على من لم يدع شيئاً يقربنا إلى ربنا إلا بينه لنا وبعد:

أيها المسلمون، ومن المهم أن يحرص المسلم على التحلي بآداب الذبح ،

ومن الآداب: يسوق الذبيحة سوقاً جملاً لا عنيفاً ، ويحد السكين قبل الذبح حتى يريح الذبيحة ، ولا يحد السكين أمام الحيوان، ولا يذبح والبهيمة الأخرى تنظر إليه.

ويشرع أن يقول عند الذبح: بسم الله والله أكبر ، اللهم هذا منك ولك ، اللهم تقبل مني.

والواجب قوله : بسم الله ، وما عدا ذلك فهو مستحب .

يستحب أن يجعل الأضحية أثلاثاً، يأكل ثلثاً، ويهدي ثلثاً، ويتصدق بثلث

أيها المسلمون: يوم غد هو يوم عرفة، لما كان يومُ عرفةَ يومُ مغفرةٍ وعتقٍ من النار، كان حريٌّ بالمسلم أن يتعرض لمغفرة الله وعتقه، وأن يتَحَبَّبَ إلى الله بصالحِ العملِ وحُسنِ العبادةِ وخالصِ الدعاءِ، وصدقِ المسألة؛ وأن يُظهِرَ لله فَقْرَهُ، وأن يبسط بين يدي الله مسأَلته، فما للعبد عن الله غنى، وما له من دون الله معين (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)؛ أمر عباده بدعائه، ووعدهم الإجابة. أرشدهم إلى بابه وهو الغني، ودلَّهم على سؤاله وهو الكريم (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ).

إنه الدعاء، ابتهاجٌ وتضرع، وانكسارٌ وعبودية. ومن لزم الدعاء غنم، يُعْطَى السائلُ مَسْأَلَتَهُ، وينال بُغْيَتَهُ، ومن استغنى عن الدعاء افتقر، ومن رغب عن الدعاء وُكِّلَ إلى نفسه.

فلنتفرَّغْ لهذا اليومِ الجليلِ، ولننتهِياً قبلَهُ بنومِ ليلنا، وبقضاءِ أشغالنا، وتركِ جِوالاتنا، ولنُرتِّبْ أعمالاً صالحةً متعددةً ليست صوماً فحسب؛ بل دعاءً وذكراً وتكبيراً، وإخباراً، وإحساناً.

وقد كان بعضُ السلفِ والصالحينَ يجمع حوائجَه بين يدي ربه في يوم عرفة، فيدعو بالحاج، فلا يلبث أن يرى فضلَ ربه في إجابةِ دعائه قبلَ عرفةِ القادمِ!.

وتذكر وأنت تدعو أنك تدعو رباً عظيماً، براً كريماً، لا يتعاضمه ذنبٌ أن يغفره، ولا فضلٌ أن يعطيه، فأحسن ظنك بربك؛ فإن ربك عند ظنك، وعطاءُ الله أعظمُ من أملك.

فاسألهُ صلاحاً لنفسك وصلاحاً لدينك، وصلاحاً لولدك، وصلاحاً لأهلك وصلاحاً لولي
أمرك، وصلاحاً لدنياك وآخرتك فإنه جواد كريم.